مصطلحات ومفاهيم

إعداد
عبد الآخر حماد الغنيمي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم .

وبعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله [illegible] وخير الهدي هدي محمد [illegible] .

[illegible] :

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (([illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] (([illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

(□)

لماذا نرفض الديمقراطية

لماذا نرفض الديمقراطية

هذه مناقشة هادئة لقضية الديمقراطية وموقف الإسلام منها ، دفعني إلى كتابتها مقالات كتبها الكاتب الأستاذ فهمي هويدي دعا فيها إلى التصالح مع الديمقراطية بدلاً من مخاصمتها والاشتباك معها.

وكانت بداية إحدى تلك المقالات أنه يرى أن الإسلام يُظلم حين يقال إنه ضد الديمقراطية وكانت نهاية تلك المقالة إنكاره على من يرفضون الديمقراطية من الإسلاميين واعتباره ذلك الرفض شذوذاً على الخطاب الإسلامي العام .

ولما كانت قضية الديمقراطية إحدى القضايا التي تطرح نفسها على الساحة الإسلامية ويكثر حولها الجدل هذه الأيام ، ولما كان إطلاق القول بأن الإسلام لا يرفض الديمقراطية ، وكذا القول بشذوذ من رفض الديمقراطية يحتاجان إلى شيء من التعقيب والبيان فقد رأيت أن أناقش هنا تلك القضية المهمة وذلك من خلال النقاط التالية :

1- بيان الموقف الشرعي من الديمقراطية مدعماً بالدليل .

2- بيان مدى موافقة هذا الموقف لخطاب الإسلاميين العام أو شذوذه عنه .

3- الديمقراطية هي الوجه الآخر للديكتاتورية .

أولاً : الموقف الشرعي من الديمقراطية

حينما سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن التتار بيَّن أن الحكم عليهم مبنى على أصلين : أحدهما المعرفة بحالهم ، والثـاني معرفة حكم الله في أمثالهم[1].

والواقع أن هذا المسلك الذي سلكه شيخ الإسلام هو المسلك الواجب الاتباع في كل حالة يراد معرفة حكم الشرع فيها ، ولذلك نقول في القضية التي نحن بصددها : لابد من التعرف على الديمقراطية نظرية وتطبيقـاً ثم بناء على ذلك نستطيع معرفة حكم الله فيها من خلال نصوص الشرع الحنيف :

ما الديمقراطية ؟

إن المعروف لكل مبتديء في دراسة الفكر السياسي أن الديمقراطية كلمة مشتقة من لفظتين يونانيتين: **(Demos)** وتعني الشعب و**(Kratas)** وتعني السلطة فيكون معنى الديمقراطية أنها ذلك النوع من الحكم الذي تكون السلطة فيه للشعب.

وأول من مارس الديمقراطية هم الإغريق وذلك فيما سُمى بحكومة المدينة في مدينتي أثينا وإسبرطة حيث كان كل أفراد الشعب من

---

(1) مجموع الفتاوى (28/554) .

الرجال يشاركون في كل أمور الحكم من انتخاب الحاكم وإصدار القوانين وغير ذلك ، وهذه الصورة الأولية من الديمقراطية هي التي يطلق عليها الديمقراطية المباشرة أي التي يشارك فيها الأفراد بصورة مباشرة في الحكم والتشريع دون الحاجة إلى اختيار من ينوب عنهم في ذلك.

وقد انتهت هذه الصورة من الديمقراطية تقريباً ، وذلك بانتهاء حكومتي المدينة في أثينا وإسبرطة ، ولكن ظلت فكرة الديمقراطية محفوظة في ذاكرة التاريخ حتى كان عصر النهضة في أوربا وخاصة بعد الثورة الفرنسية حيث بدأت أوربا تبحث عن بديل لما كانت تعيشه من بطش الملوك وظلم الكنيسة ، وكان ذلك البديل هو استخراج الديمقراطية من مخزن التاريخ ؛ إذ لم يكن لديهم من الدين الحق ما إليه يحتـكمون .

وتم إدخال بعض التعديلات على الصورة الأولية للديمقراطية فصار منها ديمقراطية غير مباشرة تعني أن الشعب يختار نواباً عنه يمثلونه في الحكم وتشريع القوانين ، وصار منها ديمقراطية شبه مباشرة تعني أن يختار الشعب ممثلين ينوبون عنه ويحتفظ مع ذلك لنفسه بممارسة بعض السلطات عن طريق الاستـفتـاءات العامة ونحوها.

واقتضى ذلك وجود أحزاب سياسية تتنافس فيما بينها على الفوز بأصوات الجماهير للوصول إلى سدة الحكم .

وتم أيضاً إدخال بعض الضمانات والحقوق التي تكفل للأفراد حرياتهم ومن ذلك الحقوق السياسية كحق الفرد في التصويت والترشيح للمجالس النيابية والمناصب العامة وغير ذلك .

غير أن جوهر الديمقراطية بقي كما هو مشتقاً من الأصل اللغوي للكلمة فالشعب هو الذي يسن القوانين والتشريعات إن لم يكن بصورة مباشرة فبصورة غير مباشرة .

والمفترض في ظل الأنظمة الديمقراطية وفق ما يقرره منظورها أن يكون النواب المنتخبون معبرين عن إرادة الشعب ولكن هذا ما لا يحدث في معظم الأحيان أو على حد قول الأستاذ المودودي عن نظام الانتخابات في البلاد الغربية : ((فلا ينجح فيه إلا من يغري الناس ويستولي على عقولهم وألبابهم بماله وعلمه وذكائه ودعايته الكاذبة... ثم يصبح هؤلاء الناجحون آلهة لهم يشرعون ما يشاءون من القوانين لا لمصالح الجمهور بل لمنافعهم الشخصية ومصالح طبقاتهم المخصوصة التي ينتمون إليها فهذا هو الداء العضال الذي أصيبت به أمريكا وإنجلترا وسائر البلاد التي تدَّعي اليوم أنها جنة الديمقراطية))[2] .

---

(2) نظرية الإسلام السياسية ص : 18 .

هذا ما يحدث في ظل الديمقراطية في صورتها الأصلية فإذا انتقلنا إلي الديمقراطية في نسختها المزورة وأعني بها تلك الديمقراطية العرجاء التي تسود بعض بلاد المسلمين والتي هي في حقيقتها مجرد قناع تستر به الأنظمة ديكتاتوريتها واستبدادها فسنكتشف أن الجوهر باق كما هو وهو أن الناس يشرعون للناس فمجلس الشعب في مصر مثلاً هو الذي يتولى سلطة التشريع بحسب ما جاء في المادة (86) من الدستور وقد كُتب على مبناه عبارة : (الديمقراطية هي توكيد السيادة للشعب) .

وسواء كانت المجالس النيابية في هذه البلدان تسن القوانين بإرادة أعضائها الحرة أو بإملاء من الحاكمين فالنتيجة التي نريد أن نصل إليها واحدة وهي أن الناس يُعطون الحق في التشريع ووضع القوانين .

وبعد هذا العرض لمعنى الديمقراطية وشيء من تاريخها وواقعها نستطيع توضيح الحكم الشرعي فيها على النحو التالي :

1- قضية التشريع

إن جوهر الديمقراطية كما رأينا هو إعطاء الناس حق التشريع وأن يَحكُم الناس أنفسهم

بما يشاءون وهذا القدر كما رأينا متحقق في كل ما نعلمه من صور الديمقراطية.

وهذه القضية هي لب الخلاف بين الإسلام والديمقراطية فالإسلام يقرر في جلاء ووضوح أن حق التشريع هو حق خالص لله ، فالحرام ما حرمه الله والحلال ما أحله الله ، وليست هذه القضية مسألة فرعية كما قد يظن البعض بل هي قضية متعلقة بأصل العقيدة ، وعلى من يماري في ذلك أن يتدبر قول الله عز وجل: [illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] (3) .

---

(3) رسالة تحكيم القوانين ص : 5 .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] .. [illegible] [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] : (([illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] : (**[illegible]**)[8] [illegible] [9] [illegible] .

[illegible]

---

[8] انظر في ذلك مجموع فتاوى ابن تيمية (12/484) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز ص :437 .

[9] أخرجه البخاري (3017) ، (6922) وأبو داود (4351) والترمذي (1458) والنسائي (7/104) وابن ماجه (2535) من حديث ابن عباس مرفوعاً .

[illegible]

[illegible]

[illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] (([illegible])) [illegible] .

[illegible] (([illegible])) [illegible] .

[illegible]

---

(10) جريدة الأهرام عدد 25/8/1992 م .

(11) المصدر السابق نفس العدد .

[illegible]

[illegible] (12) .

[illegible] (13) .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]).

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (15) [illegible] .

(15) قطعة من حديث أخرجه البخاري (111) والترمذي (1412) والنسائي (8/23) وابن ماجه (2658) من حديث علي مرفوعاً .

[illegible]

---

(16) غير أن هذا الذي كنا نظن أنه لا يماري فيه أحد قد وجدنا للأسف من يماري فيه ؛ ففي مقال آخر للأستاذ فهمي نشر بعد كتابة مقالاته السابقة بحوالي سنتين أو ثلاث ذكر أنه شارك في ندوة عقدت بالقاهرة انتهى أصحابها إلى أنه لا يلزم الآن أن يكون رئيس البلاد مسلماً ، وليس لديَّ الآن نص تلك المقالة ، ولكن مضمونها أن مجموعة ممن يمثلون التيار الإسلامي شاركوا في تلك الندوة وتدارسوا ورقة قدمها أحدهم وخلاصتها أن الشرط الذي كان يشترطه الفقهاء من كون الحاكم مسلماً قد انتهى زمنه الآن باعتبار أن الدولة الآن لا تقوم على أساس ديني ومن ثم فإنه يجوز أن يتولى رئاسة الدولة غير مسلم وقد ذكر الكاتب أن الحاضرين قد وافقوا على هذه الورقة إلا الأستاذ مصطفى مشهور الذي قال إنه لابد أن يراجع إخوانه في الجماعة في ذلك.والملاحظ أنه قد كثر في كتابات الأستاذ فهمي هويدي الحديث عن مثل هذه الندوات التي يشارك بالحديث فيها خمسة أو ستة ممن يمثلون في نظره تيار الوسطية والاعتدال بين الإسلاميين ، حتى إذا انتهى هؤلاء إلى رأي نشره على أنه الرأي الذي يتبناه مجمل الإسلاميين وأن ما عداه إنما هي هو أقوال شاذة باطلة .

والحق أن ما يصل إليه هؤلاء إنما هو مجرد أقوال لا تعبر إلا عن آراء أصحابها لا يمكن نسبتها إلى مجمل الإسلاميين في مصر أو غيرها ، وإذا كان الأستاذ مصطفى مشهور وهو يمثل جماعة كبيرة لم يوافق على ما توصل إليه المجتمعون ؟ بل إن أغلب فصائل العمل الإسلامي في مصر ترفض هذا الذي قيل، ثم أين رأي العلماء؟ فإنه لم يكن بين الحاضرين ممن ينسب إلى العلم الشرعي إلا الشيخ محمد الغزالي رحمه الله الذي نسب إليه الأستاذ فهمي الموافقة على هذا القول فإن صح عنه ذلك فإنه مجرد رأي لواحد من أهل العلم يخالف النصوص الشرعية وإجماع العلماء سلفاً وخلفاً .

=

=ولست أريد أن أخوض هنا في جدال عقيم مع أولئك النفر الذين نقل عنهم الكاتب ما نقل ؛ فالأمر كما أسلفنا أوضح من أن يحتاج إلى بيان ، ويكفينا أن رسول الله [illegible] (...

وإذا كان هؤلاء الإسلاميون (المعتدلون) يبنون حكماً شرعياً على واقع لا يقره الإسلام ولا يرضاه فما الفرق إذن بينهم وبين العلمانيين الذين لا يرون للدين شأناً في شؤون الحكم وأمور السياسة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **[illegible]** (**[illegible]**:**[illegible]**).

[illegible]

[illegible] **[illegible]** [illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] (illegible: illegible) .

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] :

[illegible] -[illegible]

[illegible]

[illegible] :

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible]: [illegible]

[illegible] ([illegible] : [illegible]) : (([illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible] [21] .

[illegible] : (([illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]

[illegible]) [illegible]:

[illegible] .

[illegible] : ((□[illegible] [illegible] □[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible][27].

[illegible]

[illegible] (([illegible] : [illegible] [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] :

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] : (([illegible])) [illegible] (29) .

[illegible] : (([illegible])) [illegible] (30) .

[illegible]

(29) مجلة الدعوة العدد(50) شعبان 1400هـ .
(30) جريدة الأهرام عدد 25/8/1992.

[illegible]

[illegible] (([illegible] : [illegible] - [illegible] - [illegible] .

[illegible] ([illegible]) .

[illegible] .

---

(31) نقلاً عن كتاب الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديمقراطي لعبد العاطي محمد أحمد ص:137 .

[illegible]

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] [illegible]

[illegible] : [illegible] .. [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(32) مشكلات الدعوة والداعية ص: 170 .

(33) الحركات الإسلامية في مصر وقضايا التحول الديمقراطي ص: 138.

[illegible]

[illegible]: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

[illegible] :

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]: [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

[illegible] 100% [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(□)

مصطلح الحاكمية بين الشكل والمضمون

مصطلح الحاكمية بين الشكل والمضمون

لم يثر استعمال مصطلح الحاكمية لأول مرة على يد الأستاذ المودودي ـ رحمه الله ـ تلك العاصفة التي أثارها نقل ذلك المصطلح إلى العربية على يد الأستاذ سيد قطب -رحمه الله- خصوصاً تلك التي حدثت إبان محاكمة الأستاذ سيد سنة 1966 م .

ومنذ ذلك الحين ، والجدال لا يزال يثور بين الحين والآخر حول ذلك المصطلح ، خاصة وأن فكرة الحاكمية قد صارت قاسماً مشتركاً بين كثير من فصائل العمل الإسلامي على اختلافٍ بينها في الوسائل والأساليب .

وكثيراً ما كان هذا الجدال يدور حول صحة هذا المصطلح ، وهل يمثل فكرة إسلامية صحيحة أم أنه يُعد نوعاً من الغلو المرفوض ؟

وفي محاولة للإجابة عن ذلك كانت كتابة الصفحات التالية والتي نركز فيها حول النقاط الآتية :

1ـ الحاكمية لغة .
2 ـ الحاكمية في الاصطلاح الشرعي.
3 ـ بين الإمرة والحاكمية.
4 ـ حكم الجاهلية .

أولاً : الحاكمية من الناحية اللغوية

أول ما يلفت النظر في مصطلح الحاكمية أنه من الناحية اللغوية مصدر صناعي من حاكم ، كما أن جاهلية مصدر صناعي من جاهل ، وعالمية مصدر صتاعي من عالم ، لكن صيغة حاكمية صيغة محدثة لم تعهد في الاستعمال العربي القديم ، الأمر الذي حدا بالبعض إلى أن يقرر أن المودودي حين صاغ مصطلح الحاكمية لم يلتزم الأصول العربية الصحيحة ، وربما يُستشهد لذلك بأن لفظة حاكمية لم ترد تحت مادة (حكم) في المعاجم العربية المعتمدة .

بيد أنه يضعف من هذا القول أن صيغة المصدر الصناعي صيغة قياسية وليست سماعية ، كما هو مقرر عند أهل النحو والصرف ، أي أنه لا يلزم لصحة الكلمة لغوياً أن تكون قد سمعت من العرب مادامت موافقة لقياس المصدر الصناعي ، ولذلك عمم مجمع اللغة العربية بالقاهرة الحكم فقرر في دور انعقاده الأول أنه : ((إذا أريد صنع مصدر صناعي من كلمة فإنه يزاد عليها ياء النسب والتاء))[1] .

وقد قال أبو بكر الأنباري في لمع الأدلة : ((اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس))[2] .

---

(1) النحو الوافي لعباس حسن (3/187) .

(2) نقلاً عن المصدر السابق (3/ 190) .

وعقد ابن جِنَّي في كتابه الخصائص باباً في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، ومما ذكره فيه قول أبي عثمان المازني : ((ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ؛ ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول ، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره))[3].

كما نقل - أي ابن جني - عن شيخه أبي علي الفارسي أنه قال : ((لو شاء شاعر أو ساجع أو متسع أن يبني بإلحاق اللام اسماً وفعلاً وصفة لجاز له ولكان ذلك من كلام العرب وذلك نحو قولك : خَرْجَجٌ أكرم من دخْلَلٍ ، وضربب زيد عمراً ، ومررت برجل ضربب وكرمم ونحو ذلك .

قال ابن جني : فقلت له : أفترتجل اللغة ارتجالاً ؟ قال :ليس بارتجال ، لكنه مقيس على كلام العرب فهو إذن من كلامهم))[4] .

وقال أبو منصور الجواليقي في شرحه على أدب الكاتب لابن قتيبة : ((قولهم يدي من ذلك فَعِلَة : المسموع منهم في ذلك ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك فقالوا : يدي من الإهالة سنِخَة ومن البيض زهِمَة ومن التراب تربَة ....))[5] إلخ ما ذكره وهو يزيد على الثلاثين قياساً ، ولذا قال الأديب مصطفى صادق الرافعي تعليقاً على كلام الجواليقي :

---

(3) الخصائص (1/ 357) .
(4) المصدر السابق (1/358-359) .
(5) شرح أدب الكاتب ص: 170 .

((فالمسموع من هذه الألفاظ عن العرب لا يتجاوز سبعاً فيما نرى والباقي كله أجراه علماء اللغة وأهل الأدب على القياس ، فأبدع القياس منها أربعاً وثلاثين كلمة ...))[6].

وبهذا الذي نقلناه يتضح أنه لا ضير في استعمال مصطلح الحاكمية لأنه مقيس على كلام العرب فهو إذن من كلامهم .

ثانياً : الحاكمية في الاصطلاح الشرعي

من الناحية الشرعية يلاحظ أن كلمة حاكمية لم ترد في كتاب الله ولا سنة رسوله [illegible]

[illegible] : (([illegible] ...[illegible]))[7] .

---

(6) مقدمة الرافعي لشرح الجواليقي ص : 12 ، ووحي القلم (3/254) .
(7) شرح الطحاوية :ص: 20 .

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: [illegible]

[illegible] ... [illegible] ([illegible] :[illegible])

(([illegible])) [illegible] .

[illegible]

[illegible]: [illegible] [illegible] [illegible] :

[illegible] ([illegible] :[illegible]) [illegible]

[illegible] (([illegible])) [illegible] .

---

(12) المصدر السابق (1/610) .

(13) تفسير القرآن العظيم (2/68) .

[illegible]

[illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] (14) البداية والنهاية (13/128) .

(15) عمدة التفسير(4/174).

[illegible]

[illegible] : [illegible] (([illegible])) [illegible] .

[illegible] ... [illegible] ... [illegible])) [illegible] .

[illegible]

[illegible] : [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] – [illegible] (([illegible] : [illegible] ([illegible]:[illegible]) – [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]) .

[illegible] ([illegible] : [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] .

[illegible] : [illegible]

[illegible] .

[illegible]: [illegible]

[illegible] .

[illegible] : [illegible]

[illegible] .

[illegible] : [illegible]

[illegible] :

[illegible]

[illegible] .

[illegible]))

[illegible] ... [illegible]

[illegible] (([illegible]

[illegible] :

[illegible])

[illegible]

[illegible] (21) .

[illegible]

[illegible] (22) .

[illegible] : ([illegible]) (23) .

[illegible]

---

(21) الحكومة الإسلامية ص : 173-174 .

(22) تاريخ الأمم والملوك (5/66) .

(23) أخرجه مسلم (1066) .

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] ...)) [illegible] .

[illegible]

[illegible] : ([illegible])[24] .

[illegible]

[illegible] : (([illegible] : [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible]))[25] .

---

(24) أخرجه البخاري (4340) ومسلم (1840) من حديث علي .

(25) الطرق الحكمية ص :13.

[illegible]

[illegible] .

[illegible] : (([illegible]

[illegible] .

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] : (([illegible]

[illegible] - [illegible] - [illegible] .

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

.

[illegible]

---

(32) من رسالة وجهها الأستاذ محمد قطب إلى مجلة المجتمع ، نقلاً عن كتاب الحكم وقضية تكفير المسلم لسالم البهنساوي ص: 173.

(33) انظر مجموع الفتاوى (23/ 349) .

[illegible]

[illegible] :

[illegible]

[illegible] - [illegible] - [illegible] [illegible] [illegible]

(□)

يسر الإسلام وأخطاء الناس في فهمه

يسر الإسلام وأخطاء الناس في فهمه

من الأمور التي تكاد لا تخفى على مسلم كون الإسلام هو دين اليسر ورفع الحرج ، وكيف تغيب عن المسلم هذه الحقيقة وها هي النصوص الشرعية قد تضافرت على النطق بتلك الحقيقة حتى بلغت مبلغ القطع واليقين .

فمن تلك النصوص قوله تعالى : [[illegible]] { [illegible] } ([illegible]) .

[illegible] : [illegible] ([illegible]) .

[illegible] : ([illegible])[1] [illegible] : ([illegible]) [2] .

[illegible]

[illegible] :

[illegible] : [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]]

{ ([illegible] : [illegible]) .

[illegible] :

([illegible])[3].

[illegible] (([illegible]))[4] [illegible] .

---

[3]) أخرجه مسلم (126) والترمذي (2992) والحاكم (2/286) والنسائي في الكبرى (11059)
والبيهقي في الأسماء والصفات (1/ 237-238) وأبو عوانة في مسنده (1/75) من حديث ابن عباس .

[4]) فتح الباري (1/93) .

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] { ([illegible]) . [illegible] :] ... [illegible]

[illegible] { ([illegible]: [illegible])[illegible] [illegible] [illegible] :] ... [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] : [illegible]

[illegible]

[illegible] : ([illegible]) [illegible] : ([illegible]) [illegible] : ([illegible]) [

[illegible]

[illegible]

[illegible] :

[illegible]

[illegible] -[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] :([illegible])[7]

[illegible] ([illegible])

[illegible] .

[illegible] : ([illegible]

[illegible] : [illegible]

---

(7) أخرجه البخاري (2697) ومسلم (1718) وأبو داود (4606) وابن ماجه (14) من حديث عائشة .

[illegible]

[illegible])[8] .

[illegible]: (([illegible]

[illegible]))[9] .

[illegible]

[illegible] : (([illegible] ([illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible])[10] .

[illegible]

(([illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible] { ([illegible]: [illegible]).

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] : [illegible] ([illegible]

[illegible]) [illegible]

[illegible] : [illegible] .

[illegible] : [illegible] ([illegible]

[illegible]) .

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] :

[illegible] : ([illegible])[illegible] [illegible] -[illegible]- [illegible] .

[illegible] : ([illegible]) .

[illegible] : (([illegible])) .

[illegible] : (([illegible])) .

[illegible]

---

(17) أخرجه البخاري (9 52) ومسلم (892) والنسائي (3/195) وابن ماجه (1898) وأحمد(6/99) من حديث عائشة .

(18) أخرجه أبو داود (1134) والنسائي (3/179-180) وأحمد (3/103) ، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في الفتح (2/442) .

(19) فتح الباري (2/442) .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [26] .

[illegible] [27] .

[illegible] [28] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible])[29] .

[illegible]

[illegible] :

[illegible]

[illegible] :

[illegible]

[illegible] :

[illegible]

[illegible] :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : ([illegible]) [illegible] .

قال ابن رجب : ((وكان الإمام أحمد لا يستمد من محابر أصحابه ، وإنما يخرج معه محبرته يستمد منها ، واستأذنه رجل أن يكتب من محبرته فقال : اكتب فهذا ورع مظلم))[33] ، ثم بين ابن رجب أن الإمام أحمد مع أنه كان في نفسه يستعمل هذا الورع إلا أنه كان ينكره على من لم يصل إلى هذا المقام بل يتسامح في المكروهات الظاهرة[34] .

5- تتبع رخص العلماء

---

(31) المصدر السابق ص : 95 .

(32) أخرجه البخاري (3753) ، (594) والترمذي (3770) وأحمد (2/93) (2/114) والبخاري في الأدب المفرد (85) .

(33) جامع العلوم والحكم ص : 96 .

(34) المصدر السابق نفس الموضع .

من مظاهر الفهم الخطأ لقضية اليسر أنك تجد من يبحث في كل مسألة عن أخف الأقوال وأسهلها بدعوى التيسير على الناس ، فتراه يقول برأي الإمام ابن حزم في إباحة الغناء ، ورأي الحنفية في عدم اشتراط الولي في عقد الزواج ، ورأي الإمام ابن تيمية في إيقاع الطلاق بلفظ الثلاث طلقة واحدة .

ولو أنه في هذه المسائل وغيرها وصل إلى ما وصل إليه بعد بحث ودراسة وافية للأدلة ، لما كان لنا من اعتراض عليه إن كان من أهل العلم القادرين على الترجيح بين الأقوال ، ولكن المشكلة أن هؤلاء ليس لهم من دليل إلا ما سقناه من قبل من الأدلة العامة القاضية بيسر الإسلام ورفعه للحرج .

واستدلالهم هذا في غير موضعه ؛ لأن الحنيفية السمحة -كما يقول الشاطبي رحمه الله- :

((إنما أتى فيها السماح مقيداً بما هو جارٍ على أصولها ، وليس تتبع الرخص ولا اختيار الأقوال بالتشهي بثابت من أصولها ... ثم نقول : تتبع الرخص ميل مع أهواء النفوس ، والشرع جاء بالنهي عن اتباع الهوى ، فهذا مضاد لذلك الأصل ، المتفق عليه ومضاد أيضاً لقوله تعالى :

[[illegible]]

{ ([illegible] : [illegible]) [illegible] }

[illegible]

[illegible] [35]

[illegible] [36]

[illegible] [37]

[illegible] [38] .

---

[35] الموافقات (4/145) .

[36] راجع الموافقات (4/134) .

[37] انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (1/180) .

[38] الموافقات (4/169) .

( )

الحسبة والفهم المغلوط

الحسبة والفهم المغلوط

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : ([illegible])[5] .

[illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] { [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] ([illegible])[illegible] .

[illegible] :

[illegible] ([illegible])[illegible] .

[illegible] :

[illegible] ([illegible])[illegible] .

[illegible] : [illegible] ([illegible])[illegible] .

[illegible] : [illegible] ([illegible])[illegible] .

---

(6) أخرجه البخاري (2493) ، (2686) والترمذي (2172) وأحمد (4/269) من حديث النعمان بن بشير.

(7) أخرجه مسلم (50) من حديث عبد الله بن مسعود .

(8) أخرجه البخاري (2465) ، (6229) ومسلم (2121) وأبو داود (4815) .

(9) أخرجه البخاري (2443) ، (2444) ، (6952) .

[illegible]

[illegible] : [illegible] : [illegible] : (([illegible] : [illegible] : [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] : ([illegible])[11] .

[illegible] .

[illegible] : [illegible])[12] .

[illegible] .

[illegible] : [illegible]

[illegible]

---

[11] أخرجه البخاري (4905) ، (4907) ومسلم (2584) من حديث جابر بن عبد الله .

[12] مجموع الفتاوى (28/131) .

[illegible]

[illegible] ([illegible]) .

[illegible] : [illegible] ([illegible]) [illegible] : [illegible] ...) [illegible] : [illegible] : [illegible] ([illegible]) [illegible] : [illegible] ([illegible]) [illegible] : [illegible] ([illegible])

[illegible]

[illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : ([illegible])[illegible]

[illegible] : ([illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible])[illegible] .

[illegible] : (([illegible] : [illegible]

[illegible])[illegible] .

[illegible] : [illegible] : ([illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible])[illegible] .

[illegible] -[illegible]- : (([illegible] .

[illegible]: ([illegible])

---

(16) حديث صحيح أخرجه البخاري (3017) ، (6922) وأبو داود (4351) والترمذي (1458)

والنسائي (7/104) وابن ماجه (2535) من حديث ابن عباس .

(17) أخرجه البخاري (6878) ومسلم (1676) وأبو داود (4352) والترمذي (1402) والنسائي

(7/90) وابن ماجه (2534) والدارمي (2451) .

(18) فتح الباري (12/201) .

(19) أخرجه أبو داود (4502) والترمذي (2158) والنسائي (7/90) وابن ماجه (2533) .

[illegible]

[illegible] : [illegible]))[20] .

[illegible] : (([illegible]))[21] .

[illegible] : [illegible]

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible]

[illegible] : [illegible] ([illegible]) ... ([illegible]) .

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] { ([illegible] : [illegible])

[illegible] .

[illegible]

[illegible] -[illegible] -[illegible] : (([illegible])) [illegible]

[illegible] .

[illegible] : [illegible])[22] .

[illegible] : [illegible] . [illegible] : [illegible]

[illegible] : [illegible] : (([illegible] : [illegible]

[illegible] -[illegible] -[illegible] : (([illegible])) [illegible]

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : (([illegible]

[illegible]))[25] .

[illegible] : ((... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible]))[26] .

[illegible] -[illegible]- [illegible]

[illegible] .

[illegible]))[illegible] .

---

[25] أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (1/388) ونقل عن أبي عبد الله الحاكم أن رواته ثقات .

[26] الأم (6/148) .

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ... { ([illegible] :[illegible]) .

[illegible] : (([illegible])[27] .

[illegible] : (([illegible] ... [illegible]

(27) تفسير القرآن العظيم (4/352) .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible] : (... [illegible]

[illegible] ...)[28] .

[illegible]

[illegible] : [illegible] { [illegible] : [illegible] [: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

[illegible] : (([illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] (([illegible] : [illegible])) . [illegible] ([illegible]/[illegible]) [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] : ([illegible]) [illegible].

[illegible] : ([illegible]) [illegible] .

[illegible] : (([illegible]))[33].

[illegible] :] [illegible] [illegible] [illegible

عنده، لأن الأمر في الصبية [illegible] جزء من شرع [illegible]
يتلاعب [illegible] إلى [illegible] يحكم بغير [illegible] وقد
سُئل [illegible] السلطان؟ [illegible] : [illegible] علمت [illegible]
[illegible] [36] .

تاسعاً : جهالات أخرى

[illegible] ذكرنا [illegible] أثناء [illegible]
[illegible].

[illegible] تاريخية [illegible]
[illegible] (159) [illegible] 1996
[illegible] U
بالإضافة [illegible]
[illegible] .

[illegible]
[illegible] .

[illegible]
(من بدل دينه فاقتلوه) [illegible] ([illegible]

)

[illegible]

[illegible] .

[illegible] ([illegible] ....) [illegible]

[illegible] ([illegible] ...) [illegible] .

[illegible] : [illegible] : ([illegible]

[illegible] ...) [illegible]

[illegible]!

[illegible] : [illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ([illegible]

[illegible] ([illegible] ...) [illegible]

[illegible] ([illegible]

[illegible] ([illegible]

[illegible] (

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible])).

[illegible] : (([illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible] : [illegible])[illegible] [illegible])[illegible] .

[illegible] : (([illegible] : [illegible])[illegible] .

[illegible] : (([illegible] : [illegible])[illegible] .

---

(44) ديوان الضعفاء والمتروكين (2/283) رقم الترجمة (3605) .

(45) المغني في الضعفاء (2/165) رقم الترجمة (5311) .

(46) انظر هدي الساري ص : 491 .

(47) ينظر في قضية اللفظ كتابنا المنحة الإلهية تهذيب شرح الطحاوية هامش ص :119-120 .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : ([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] (/[illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] ... [illegible]] [illegible] { ... [illegible] [illegible]] [illegible] { ... [illegible]

[illegible] ...) [illegible] : ((... [illegible] ([illegible]

[illegible] -[illegible] [illegible] .[52]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

---

(52) انظر هدي الساري ص :426-430 ، وانظر أيضاً تهذيب التهذيب (4/167) وما بعدها ،وتذكرة الحفاظ (1/ 95).

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible])

فقه الدعوة بين الأصول الشرعية والأفكار البشرية

فقه الدعوة بين الأصول الشرعية والأفكار البشرية

دعوة الخلق إلى الله عبادة من أجل العبادات ، وأهلها هم أحسن الناس قولاً إذا عملوا الصالحات وكانوا من المسلمين كما هو نص القرآن الحكيم :]وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ { ([illegible] : [illegible]) .

[illegible] .

[illegible]

[illegible] : [illegible] ... { [illegible] } . ([illegible])

[illegible] .

[illegible] (([illegible])) [illegible] [illegible] (([illegible])) [illegible] [illegible] (([illegible])) [illegible] [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

[illegible] :

[illegible] - [illegible] - [illegible] .

[illegible] - [illegible] .

[illegible] - [illegible] .

[illegible] - [illegible] .

[illegible] - [illegible] .

[illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] : (([illegible])) [illegible] .

[illegible] .

---

(4) الأحكام السلطانية ص : 390 .

(5) منار السبيل (2/ 383) .

[illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

(□)

□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□

ذم الإسلام التشدد وعاب أهله ، ونهى عن التنطع والغلو في الدين ، ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة [illegible] : ([illegible])[1] [illegible] : ([illegible])[2] [illegible] .

[illegible] : [illegible] : ([illegible])[3] .

[illegible] .

[illegible] -[illegible]- [illegible] .

[illegible] .

[illegible] : [illegible][4] .

[illegible] .

---

(1) سبق تخريجه ص : 77 .

(2) أخرجه مسلم (2670) وأبو داود (4608) وأحمد (1/386).

(3) رياض الصالحين ص : 95.

(4) أخرجه النسائي (5/268) وابن ماجه (3029) وأحمد (1/215) .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] ... [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] -[illegible]-

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] - [illegible] - [illegible]

[illegible] : (([illegible]

[illegible] .... [illegible]

[illegible] ... [illegible] [12]

[illegible] .

[illegible] .

(12) من كتاب مصطفى كامل لعبد الرحمن الرافعي ص : 468-500 .

( )

[illegible]

[illegible] 11 [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(illegible: [illegible])

[illegible] {illegible} [illegible]

[illegible] :] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] : (([illegible])).

[illegible] : (([illegible])).

[illegible] (([illegible])).

[illegible] (([illegible])).

[illegible] (([illegible])).

---

(1) تفسير الطبري (3/142) .

(2) مدارج السالكين (2/496) .

(3) العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، بشرح خليل هراس ص: 124-132 .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] :

[illegible] : [illegible]

(([illegible])) [illegible] :

(([illegible])) [illegible]

[illegible] : ([illegible])[illegible].

[illegible]

[illegible] : ([illegible]) [illegible] [illegible] :

[illegible] : [illegible] [illegible] :

[illegible] : [illegible] [illegible] :

[illegible] :

[illegible]

[illegible] : [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] : [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] —[illegible]-[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible] : [illegible] .

[illegible] .

[illegible] .

[illegible] : (([illegible] [illegible])) [12] .

[illegible] .

---

[12] شرح الطحاوية لابن أبي العز بتحقيق التركي والأرناؤوط ص : 259.

[illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] [illegible] : [illegible]

[illegible] .. [illegible] } [illegible]

[illegible]

[illegible] :[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]